استخدام الأنترنت في التعلم المفرد (الذاتي) لدى طلبة التعليم العالي
(دراسة ميدانية لطلبة السنة أولى ماستر بجامعة مولود معمري تيزي وزو)

Internet using in the self-Learning at students to higher learning (Pratic study of students to primery master at the university of Mouloud Mammeri)

د. زعموم شهيرة[1]

المدرسة العليا للأساتذة طالب عبد الرحمن الأغواط، z.chahira@ens-lagh.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01./01 تاريخ القبول: 2025/03/04 تاريخ النشر: 2025/07/01

ملخص:

إن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز أهمية استعمال الانترنت في العملية التعليمية التعلمية عامة، و عملية التعلم المفرد الذاتي خاصة في مستوى التعليم العالي، ومدى تأثير هذه الاستراتيجية على عملية التعلم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين و ذلك من خلال عينة من طلبة السنة أولى ماستر تخصص (بيولوجيا/ إعلام آلي) ، مع إبراز الفروق بين التخصصين في استخدام الانترنت في عملية التعلم الذاتي و مدى مساهمتها في تحقيق الدافعية للتعلم الذاتي، وكذا الفعالية الذاتية، إلى جانب النمو الفكري والمعرفي اللذين من شانهما تحقيق مستوى الطموح والرفع من الكفاءة العلمية لديهم. وقد بينت نتائج الدراسة أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/إعلام إلي) في استخدام الانترنت كاستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر. في حين هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/ إعلام إلي) في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر. كما بينت التأثير الإيجابي لاستخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر من التعليم العالي .

كلمات مفتاحية: الأنترنت، التعلم الذاتي، التعليم العالي، الطالب الجامعي

Abstract:

The object of this study is display the important using of the internet in global teaching than in specially self-learning in higher learning, and a sew impact of this strategy at the operation of self-learning with university students specifically a pattern students of primery master in too specialties (biology- informatic), with display a differences using of the internet in self-learning between this specialties and sew contribution to realis the motivation self-learning, also a self- efficacities, beside a cognitive intellectual development which be enriched the level of ambition among students, to lifting their scientific competencies. Than a results of this study define that there are no statistically significant differences between specialties (biology- informatic) in using the internet as a self-learning strategy to students of primery master . while there are statistically significant differences between specialties (biology- informatic) in using the self-learning strategies to students of primery master. It also define the positive effect of using internet on process self-learning to students of primery master of higher learning.

Key word: Internet , self-learning , higher learning , university student

[1]-**المؤلف المرسل:** د. زعموم هجيرة.

1. مقدمة :

إن ما يشهده العالم من تطور علمي سريع في جميع المجالات بما فيها التربوية، جعلت من المعرفة والعقل البشري أهم الاستثمارات التي ينبغي الاهتمام بها في ظل الاتجاهات المعاصرة، التي تسعى نحو توظيف شبكة الانترنت كأسلوب تعليمي فعال في العملية التعليمية التعلمية. وبناء على ذلك، فإن المجتمع بكل مؤسساته مطالب بتحسين نوعية الحياة لكل أفراده، والعمل على تجسيدها كقيمة تلازم مفهومه المعاصر وأحد ركائز بنائه وعوامل تقدمه. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال إجراء دراسات مستفيضة تعطي صبغة جديدة لدور الجامعة، كي تتمكن من التخاطب وبكفاءة مع تحديات العصر. وتستجيب لأجود تقنيات العصرنة ألا وهي الانترنت.

فبشيوع الانترنت وانتشارها على نطاق واسع مع تطور تقنياتها وأنواعها وتقدم نظم المعلومات وأساليب معالجتها وتداولها. تزايد اهتمام وتأييد الحكومات والهيئات والمنظمين والمربين لإعادة النظر في أهداف العملية التعليمية، بما يمكن الطالب من اكتساب المعرفة المتصلة بالأنترنت والمهارات الأساسية في استعماله. لذا دعت الحاجة إلى حتمية إدخال إستراتيجية الانترنت كمادة ووسيلة على المدارس والجامعات والمعاهد وحول أفضل استعماله وتوظيفه في سياق نظام تربوي جديد، فيه تؤدي الانترنت الدور الرئيسي في نطاق العملية التعليمية (Dertouz&Moses ;1984)(Freidman ;1984) ، وليس باستطاعة أحد أن ينكر الدور المهم الذي تؤديه إستراتيجية الانترنت في عملية التعلم لدى الطلبة. لإمكانياتها في تقديم عملية التعليم الملائمة لكل طالب حسب مستواه وقدراته وسرعته الذاتية في التعلم، مما تساعده على التأكد من ممارسته للتعلم الذاتي الذي يمثل جوهر التعليم المفرد. إذ واجهت التربية تحديا كبيرا في عصر المعلومات والانفجار المعرفي في كيفية التسلح بأكبر قدر ممكن من المعلومات في زمن قياسي وبأفضل الطرق الممكنة لذلك، إذ لم تعد نظم التعليم السائدة تتماشى مع متطلبات هذا العصر ولا يمكن التعامل معها بكفاءة مما أدى إلى ضرورة استخدام الانترنت كإستراتيجية للتعلم الذاتي من اجل تحقيق النمو المعرفي الذاتي لدى الطالب. (زعموم شهيرة، 2015، ص15)

في نفس السياق، أيد "الخضري الشيخ" في دراسته (1980)، من حيث أن التعلم الذاتي: "طريقة للتعليم في الجامعة"، إلى جانب دراسة "محمد تويه محمد الرديني وآخرون" (1995) الذين توصلوا، إلى أن التعلم الذاتي في تغير مستمر عبر العصور المتزامنة، فبعد ما أن كان يقوم على البساطة وعلى مجرد المطالعة وتصفح الكتب، أصبح اليوم يقوم على العصرنة والسرعة والسهولة بفضل التكنولوجية الحديثة وأبرزها الانترنت. ومن هنا جاء (Novak &Gowin ;1984)، ليؤكدان على أن استخدام الانترنت كأداة تعلمية تسمح بترسيخ الاتجاهات التربوية الحديثة على التعلم الذاتي، وتعلم كيفية التعلم وزيادة مسؤولية الفرد عن تعلمه، بالإضافة إلى تزايد الحاجة إلى تفريد التعليم ليتماشى مع قدرات المتعلم واحتياجاته ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، كما أشار(القلا،1985) إلى أن الإمكانيات الهائلة المتكاملة للأنترنت تجمع بين أكثر من ميزة من مميزات استراتيجيات التعليم المختلفة بالإضافة إلى إمكانية برمجة المحتوى التعليمي بصورة متتابعة سيكولوجيا و منطقيا، وتوفير تفاعل مباشر مع التعلم مما يجعل دور الانترنت اقرب إلى دور المعلم الخصوصي.

وفي هذا يشير (احمد اللقاني وآخرون) إلى أن: " التعلم بالكمبيوتر أصبح يسهم في العملية التعليمية خاصة في التعلم الفردي، ويؤدي دورا هاما في تعلم المواد الدراسية بطريقة فردية وذلك عن طريق برمجة المواد، وبواسطة هذه التقنية يستطيع الطالب دراسة المادة المقررة وفقا لقدراته وإمكاناته والوقت المتاح له". فالأنترنت من الاستراتيجيات التي تهدف لتحسين بيئة التعلم، والمتمثلة في إستراتيجية الترتيب البيئي وإستراتيجية البحث عن المعلومات وطلب العون، كمراجعة المقررات والامتحانات السابقة التي تساعد المتعلم في ملاحظة جوانب تعلمه وتنظيمها حسب المطلوب، فهو يفترض معايير تقويمية يراقب في ضوئها نتائج أفعاله. فالمتعلم يعتمد استراتيجيات ما يقسم مهامه ويكيف أفعاله في ضوء نتائج تلك المراقبة وهذا ما يؤكده اتجاه تكوين وتناول المعلومات. (رشوان،2006، ص25)

ونظرا لتشبه التعليم الجامعي بقاطرة التقدم، فإن الجامعة بصفتها جزء من النظام التعليمي تسعى جاهدة إلى السير بالمجتمع لتحقيق أهدافه في التنمية المستدامة من خلال تكوين أفراده وتشكيل ملاحهم المستقبلية، خصوصا وأن الطالب الجامعي قد بلغ مرحلة تعليمية تؤهله أن يتحمل مسؤوليته الذاتية في الحصول على المعرفة، باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والمعاصرة، بنوع من الحرية والمرونة والذاتية المطلقة. وعليه، فإن استخدام الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي، يجسد المنطلق الأساسي لتحديث الأدوار التعليمية، والاستعانة بكل ما هو جديد في سبيل مواجهة تحديات العصر، من خلال توظيف كل الطاقات والمواهب لجعل الطالب الجامعي باحثا متفاعلا وصانعا للمعلومة وليس مجرد متلق لها باعتباره القوة البشرية التي تعكس مستقبل أي بلد وانجازاته.

على هذا الأساس، فإن هذه الدراسة جاءت محاولة للتعرف على تأثير استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي، ومحاولة الكشف عن مدى انتشار استخدام هذه الإستراتيجية في وسط الطلبة الجامعيين، وعليه نطرح التساؤل التالي:

- هل يؤثر استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر؟

1-1-الفرضيات:

تطرقت الدراسة لمجموعة من الفرضيات التالية:

1-يؤثر استخدام الانترنت إيجابا على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

2-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا، إعلام ألي) في استخدام الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

3-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/ إعلام آلي) في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

2. تحديد المفاهيم:

1.2مفهوم الانترنت:

1.1.2 اصطلاحا:

يعرف (الجزار وسويدان ومحمود وعبد الشفيع ويونس، 2004، ص 134) **الانترنت:**" أنها مجموعة من الحواسيب التي يمكن استخدامها للحصول على المعلومات أو البيانات أو الاشتراك في ملفات التي تحكم عليها بروتوكولات معينة لضبط التراسل".

2.1.2 إجرائيا: هي تلك الشبكة العنكبوتية، المعلوماتية التي يستعملها طلبة السنة أولى ماستر من اجل الحصول على المعلومات بطريقة ذاتية.

2.2 مفهوم التعلم الذاتي:

1.2.2 اصطلاحا:

يعرف (أبو لبدة ،2008، ص 115) **التعلم الذاتي:** "انه النشاط التعلمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم".

2.2.2 إجرائيا: التعلم الذاتي هو التعلم الذي يكتسبه طلبة السنة أولى ماستر بتلقاء أنفسهم عن طريق استخدام الانترنت

2. 3 مفهوم الطالب الجامعي:

1.3.2اصطلاحا:

يعرف (صبحي ،2003، ص245) **الطلبة:** "أنهم الذين يلتحقون بالجامعة، شريطة الحصول على شهادة التعليم الثانوي للقيد بالجامعة، وصولا إلى درجات علمية عليا ".

حسب (روبرت،1992): " الطالب هو الفرد المتعلم لمهارة بطلب منه". (أورد في: PhilipeChristiane ، 2001)

2.3.2 إجرائيا: الطالب، هو المتحصل على شهادة الليسانس وانتقل إلى السنة أولى ماستر، والذي يتراوح عمره من(23-25سنة) في التخصصين: بيولوجيا وإعلام آلي.

4.2 مفهوم التعليم العالي:

1.4.2 اصطلاحا:

يعرفه (جعنيني ،2002، ص342) انه: "التعليم الذي يلتحق به الطلبة وفق قدراتهم وميولهم، ويقوم على تقديم خبرات ثقافية وعلمية ومهنية متخصصة تلبي حاجات المجتمع، وتساعد الطلبة على التخرج من التعليم والالتحاق بمجالات العمل".

3.4.2 إجرائيا: التعليم العالي، هي المرحلة التعليمية المخصصة لحاملي شهادة البكالوريا، والذين تتراوح أعمارهم من (19 سنة) فما فوق.

4. أدبيات الدراسة

1.4 دور الانترنت في عملية التعلم الذاتي:

يرى "Lqurie,1977": " أن الانترنت تشبه بما توفره من معلومات أكاديمية وتربوية أداة تحتوي قطعا زجاجية متحركة وملونة وتتغير أشكالها وأوضاعها عند تحريك الوعاء الموجودة فيه، فالأنترنت تعكس المظاهر المتغيرة للمجتمع بفضل قدراتها وإمكاناتها الهائلة لذلك استطاع النظام الواسع لهذه الشبكة أن يدهش كل المتعلمين في جميع الأعمار من خلال توفير المعلومات التي يبحثون عنها في الوسائط المتعددة". (الحيلة، 2004، ص90)

فليس باستطاعة أحد أن ينكر الدور الرئيسي والمهم الذي تؤديه الانترنت في عملية التعلم الذاتي ويظهر ذلك من خلال استخدامها في العديد من البحوث والدراسات التي يصممها الباحث على هيئة وحدات تعليمية صغيرة وفقا لمجموعة تعليمية وأوامر وبرامج تشغيل يحددها "المبرمج" للحصول على برنامج تعليمي في المادة التي يشاء الاطلاع عليها. والانترنت تدعم أسلوب التعلم الذاتي، وذلك بتنمية التحصيل الأكاديمي الابتكاري في العلوم وتحسين الاتجاهات نحوها. (سرايا،2007، ص122).

إذ واجهت التربية تحديا كبيرا في عصر المعلومات والانفجار المعرفي في كيفية تسلح الطالب بأكبر قدر ممكن من المعلومات في زمن قياسي، وبأفضل الطرق الممكنة. إذ لم تعد نظم التعليم الجامعي السائدة تتماشى مع متطلبات هذا العصر ولا تستطيع التعامل معها بكفاءة، مما دعت الحاجة إلى ضرورة استخدام الانترنت كوسيلة للتعليم والتعلم الجماعي والفردي بغية

مواكبة مستحدثات العصر. (سرايا، 2007، ص123)، إذ يرى (niwraK, 1996) أن:" للأنترنت دور في العملية التعليمية، من حيث أنها تمكن الطلبة و المعلمون من المشاركة في أعمالهم، كما تمكن الطلبة من إبراز إبداعاتهم و نشر فنونهم وكتاباتهم وأبحاثهم والرفع من كفاءاتهم المعرفية، كما أكد هذا العالم على أن الانترنت ليست وسيلة للتعلم الجماعي فحسب وإنما هي أيضا وسيلة للتعلم الذاتي. (الحيلة، 2004، ص91)

وخلاصة القول: فإن الانترنت تعد إحدى التقنيات الحديثة و المعاصرة، التي أخذت تقتحم مجالا بعد أخر، و تثبت فيه فعاليتها كما وكيفا، حتى أنه لا يتعذر علينا اليوم أن نجد مجالا لم تقتحمه الانترنت فموضوع الانترنت كميدان للبحوث الحديثة والمعاصرة في العديد من المجالات، إذ لم يعد التساؤل عن مدى جدوى استخدام هذه الإستراتيجية، بل أصبحت هي المفضلة بين الأساليب المتنوعة لهذا الاستخدام و تطويرا لتلك الأساليب، فالتفكير في إدخال الانترنت وإقحامها في مجال التعليم، لا يعني ذلك التفكير في الانترنت، و إنما يعني التفكير في التعليم. وقد أكد العديد من المربين على أن إحداث التغيير الجذري في العملية التعليمية قد لا يمكن تحقيقه، دون استخدام الانترنت بشكل أو بأخر، لذلك يجب أن نعطي عناية فائقة لتكنولوجيا التربية، وبالأخص تكنولوجيا الانترنت، التي تمكن المتعلم من أن يعلم نفسه بنفسه، فضلا عن أنها ستلعب دورا رئيسيا في النهوض بالتربية المستمرة.

2.4. استخدام الانترنت في عملية التعلم الذاتي:

لقد جاءت الانترنت لتمثل قفزة هائلة لسبل البحث و المعرفة، ويمكن القول بأن استخدام الانترنت في التعليم بات حقيقة واقعية لا تقبل التأويل، وهذا ما نلمسه من تطبيقاتها حولنا، وفي هذا الصدد نجد كل من "عبد القادر الكاملي" و "ماهر الجنيدي" (إبراهيم 2002، ص580)، في دراستهما حول: "ثورة الانترنت التعليمية"، أكدا على إعادة تنظيمها في أماكن عديدة من العالم بسبب التوجه التعليمي الجديد، الذي يستند على "فلسفة تعلم غير محدودة بالزمان والمكان"، فالشبكة ربطت بين جميع الشعوب عبر الكابلات الأرضية والبحرية، وكذا الألياف الضوئية، ودوائر الأقمار الصناعية، كما ارتبطت بصفة عن- بعد- بالأنشطة الإنسانية". (سعادة والسرطاوي، 2003، ص124)
ذكر "وليام، Williams" (1955)، أن هناك أربع أسباب تجعلنا نستخدم الانترنت في التعلم الذاتي، وهي:

- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات بطريقة ذاتية وفي مختلف أنحاء العالم.

- تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس، ذلك أن الانترنت تعد بمثابة مكتبة تتوفر فيها جميع الكتب المطلوبة.
- تساعد الانترنت المتعلمين على الاطلاع على مختلف المعلومات بالعالم، والحصول عليها بأسرع وقت وبأسهل طريقة و بأقل تكلفة.
- تساعد الانترنت إلى جانب التعلم الذاتي، على التعلم التعاوني الجماعي وذلك نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الانترنت، فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القائم لذا يمكنه استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلبة. (الحيلة، 2004، ص91).

قد تبقى هذه الأسباب عامة، فالواقع هو الذي يحدد أسباب استخدام أو توظيف الانترنت في مجالات الحياة المختلفة، أو في مجال التعلم الذاتي على وجه الخصوص، وتبقى الدول العربية، ومنها الجزائرية تواجه تحديات حقيقية تتبلور حول التطور التكنولوجي وثورة المعلومات والاتصالات، إلى جانب انتشار وسائط متعددة للثقافة الإلكترونية، وأن الانترنت أصبحت أحد عناصر الثقافة الأساسية.

ومن خلال استخدام الانترنت في عملية التعلم الذاتي، يمكن أن تتحقق جملة من الأهداف أهمها:

1-استثمار قدرات وطاقات الانترنت في عرض البرامج بصورة أكثر تشويقا وإثارة من أجل الزيادة من الكفاءة التعليمية التعلمية لدى الطالب.

2-تطوير المناهج والمقررات الدراسية بما يتماشى مع الثورة العلمية والتكنولوجية ومستحدثاتها.

3-الاستفادة من قدرات الانترنت في التعلم الذاتي السريع والدقيق لمختلف القضايا التربوية والبيداغوجية.

4-تساعد على إعداد المتعلمين، الطلبة على حسن كيفية استخدام الانترنت في عملية التعلم في المؤسسة التعليمية كوسيلة مساعدة على التعلم الذاتي. (سرايا ،2007، ص123)

- والجدير بالذكر، أن استخدام الانترنت كوسيط تعليمي في تنمية الذات والابتكار لدى الطلبة هو استخدامه كجزء من إستراتيجية تعليمية أو مدخل للتعلم المتعدد الوسائل.

5-زيادة تحصيل الطلبة وتمكنهم من التعلم من خلال ما يتيحه من أساليب للتفاعل وتغذية راجعة وفورية. (محمود، 2005، ص 342)

4.4 . تأثير الانترنت على عملية التعلم الذاتي:

تمثل الانترنت أهم تكنولوجيات الإعلام والاتصال الأكثر انتشارا، والأكثر إثارة للعديد من الجدالات حول تأثيراتها، وكذا انعكاساتها وتداعياتها المختلفة، سواء بالإيجاب أو بالسلب، وفيما يلي عرض لبعض المزايا التي تؤكد فعالية الانترنت في عملية التعلم، وبالمقابل بعض الحواجز التي تحول دون الاعتماد الأمثل لها:

1.4.4 الايجابيات:

- غرس روح العمل الذاتي الذي يحول المتعلمين إلى مبادرين، ويتيح لهم فرصة التعلم الذاتي الذي يمكنهم من تنمية الذات وتحقيقها. (سلام وآخرون، 2009، ص28)
- تسهل عملية التعلم لدى المتعلمين، سواء بعد ساعات الدوام أو داخل الصف مما يوفر وقتا للتواصل والتعاطي مع المعلم من خلال إرسالها عن طريق Network.
- تقصر المسافات، وتنقل المعلومات بسرعة مما يعني انفتاح المعلومات بشكل كامل وغير مشروط ودون حدود. (مضر زهران وعمر زهران، 2008، ص83)
- توفير الدافعية العالية للتعلم، إلى جانب التفاعل بين المستخدم والشبكة عبر النص والصوت والحركة. (سرحان واستيتية ،2005، ص225)
- التراسل السريع بالبريد الالكتروني، بين العاملين في مجال التعليم وتهيئة التدريس والمتعلمين، بسرعة وتكلفة زهيدة. (زاهر 2000، ص83)
- تشجيع التعليم التعاوني الجماعي، حيث يتم توزيع المواضيع بين الطلاب، دون التقيد بالساعات الدراسية المحددة. أبو جابر و (سرحان، 2006، ص188).
- تسوي بين الجميع، وهذه المساواة ذات أثر بعيد في التعليم والتعلم. حيث أصبح طلبة الدول الفقيرة قادرين على تفحص نفس المواد العلمية التي يتفحصها غيرهم من الطلاب في الدول المتقدمة. (مضر زهران وعمر زهران، 2008، ص84)

وما يمكن أن نخلص إليه، هو أن شبكة الانترنت تعد من أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، من تكنولوجيا متقدمة، فقد كانت لها الأهمية الكبرى للتعليم والتعلم الراهنين، إذ تعددت فوائدها وإيجابياتها التعليمية، وظهر مفهوم التعلم في " فصل بدون جدران" للمشاركة المتحررة من قيود الزمان والمكان.

2.4.4 . السلبيات:

- الغش وعدم الأمانة العلمية، فالأنترنت هي نظام مفتوح لكل شيء وعلى كل شيء، وعلى هذا الخصوص فبإمكان المتعلمين من الحصول على أبحاث كاملة منشورة على الانترنت ذات

ضبط علمي محكم وكل ما عليهم فعله هو وضع أو طباعة أسماءهم عليها بحيث يستطيعون النجاح دون معاناة تذكر. وهذا سيؤثر سلبا على تكوينهم وكفاءتهم التعليمية.

- وجود العديد من المعلومات الغير الضرورية التي ضررها أكثر من نفعها، على سبيل المثال: تعليمات صنع القنابل، كيفية صنع المخدرات، البرامج المنافية للأخلاق. وغيرها ذات الآثار الضارة جدا والتي تستهوي الكثير من طلاب المؤسسات التعليمية، وما على المسؤولين في هذه الحالة إلا إرشاد الطلبة إلى حسن التعامل مع هذه المواقع لتفادي الخسارة.
- المشاكل والأضرار الصحية التي يسببها الاستخدام الطويل للأنترنت، على العيون والعمود الفقري، وزيادة الوزن أو نقصانه. (الغامدي، 2008، ص45)
- ضعف مصداقية المعلومات، فالشبكة لا تخلو من المواقع غير المعروفة أو المشبوهة، لذا لابد على الباحثين والمستخدمين لهذه الشبكة أن يتحروا من الدقة، والحكم الصائب على المعلومات المنشورة بالشبكة، قبل اعتمادها في البحث العلمي. (مقبل 2010، ص27)
- حاجز اللغة، إذ أن معظم البحوث والمنشورات على شبكة الانترنت، غالبا ما تكون باللغات الأجنبية، لذا فإن الاستفادة المثلى من هذه الشبكة، ستكون من نصيب من يتقن هذه اللغة، وباعتبار القرن الحادي والعشرين قرن لغوي، فإن اللغة سيكون لها سلطة تفوق كل السلطات. وقد أشار تقرير" التنمية الإنسانية العربية، 2003 "، أن ظهور الانترنت وتطور تكنولوجيا الحاسوب والشبكات بلغاتها المختلفة تمثل وجعا للغة العربية في الانترنت وذلك لافتقار معايير موحدة لتمثيل وعرض النص العربي. (العلي، 2005، ص113)

نستخلص، أن الانترنت مهما تعددت وإيجابياتها و سلبياتها، إلا أنها تبقى الوسيلة المثالية في طلب العلم و المعرفة، و هذا ما أوضحه كل من " كوفني و هايفيلد"Coveney et High Fild,1995" 1955"، أن استخدام الانترنت سوف يغير الطريقة التي تؤثر بها التكنولوجيا في الحياة التعليمية والمهنية، و يرى هؤلاء أن الانترنت أصبحت أداة للبحث و الاكتشاف من قبل مستخدميها، و توفر للمتعلمين القدرة على الاتصال مع المدارس و الجامعات و المكتبات و المجتمعات الأخرى، و تساعدهم على نقل المعلومات و المشاركة في نشر المعلومات للآخرين. (الحيلة، 2004، ص91)

5. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.5 منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لكونه الأداة المثلى لتحديد دقيق لمشكلة الدراسة والإجابة عن مختلف الأسئلة التي تثيرها، بحسب الأهداف المراد تحقيقها، وتماشيا مع أهداف دراستنا التي تسعى إلى الكشف عن تأثير استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي لدى الطلبة وبالتحديد " طلبة السنة أولى ماستر". إلى جانب الكشف عن الفروق بين التخصصين (بيولوجيا / إعلام آلي) في استخدام الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي.

2.5 أدوات الدراسة:

1.2.5 الاستبيان: الاستبيان الذي قمنا بإعداده، هو استبيان يتناول كلا متغيري (الانترنت والتعلم الذاتي)، لذا تم تسميته " باستبيان تأثير استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي". والذي أعد تحديدا لطلبة السنة أولى ماستر، والذي تم صياغة بنوده استنادا لمجموعة من المصادر، أبرزها: مقياس فعالية الذات "إعداد العدل، 2001"، مقياس مستوى الطموح "إعداد معوض وعبد العظيم، 2005"، بالإضافة إلى المعلومات المقتبسة من بين المراجع المطلع عليها. ولقد صمم هذا الاستبيان للاطلاع على مدى انتشار استخدام الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي بين أوساط الطلبة الجامعيين من خلال عينة من طلبة السنة أولى ماستر، تخصص (بيولوجيا / إعلام آلي)، ويحتوي الاستبيان على (26 بندا)، و ينقسم إلى خمسة محاور: إذ يتضمن المحور(1) ، منه: الخصائص السوسيوديمغرافية للمبحوثين، و الخاصة بالجنس، التخصص، السن. أما المحور (2)، فيتناول: تأثير استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي، والذي يتضمن (12 بندا). وفيما يخص المحور (3)، فيتناول: تأثير استخدام الانترنت في تحقيق الدافعية للتعلم الذاتي، والذي يتضمن (5 بنود). أما المحور (4)، فيتناول: تأثير استخدام الانترنت في تحقيق الفعالية الذاتية، والذي يتضمن (6 بنود). وأخيرا المحور (5)، والذي يتناول: تأثير استخدام الانترنت في تحقيق مستوى الطموح، والذي يتضمن (4 بنود). وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان باختيار نمطا من أنماط الإجابة، وهي أربعة: (معارض جدا، معارض، موافق، موافق جدا). ولكل نمط درجة معينة: معارض جدا (1)، معارض (2)، موافق (3)، موافق جدا (4).

2.2.5 مقياس استراتيجيات التعلم الذاتي:

- وصف المقياس في الصورة الأجنبية:

هذا المقياس أعده (Pintriche,1991)، و قد سمي بمقياس الاستراتيجيات المحفزة التعلم، و الذي رمز له ب (Motivated Strategies for Learning Questionnaire)، والمقياس في صورته الأجنبية عبارة عن أداة للتقرير الذاتي الذي صمم لقياس(MSLQ)توجهات الدافعية،

واستخدام استراتيجيات التعلم لدى طلبة الجامعة على أساس منظور عام لدافعية واستراتيجيات التعلم، وينقسم المقياس إلى قسمين هما:(Social- Cognitive)قسم الدافعية، يشمل (31 عبارة) تقيس معتقدات الطلبة في قيمة وهدف المقرر الدراسي، ومعتقداتهم في مهاراتهم في النجاح في المقرر، و قلقهم المتعلق بالامتحانات، بينما يحتوي (Métacognitive) ما وراء المعرفية (Cognitive)قسم استراتيجيات التعلم المعرفية، بالإضافة إلى شموله على (19 عبارة) تتعلق بالتي يستخدمها الطلبة أثناء تعلمهم وإدارتهم لمختلف المصادر، وعليه فان المقياس يتكون من (81 عبارة)، وتتم الاستجابة على جميع عباراته المتدرجة في سبع نقاط من (01) إلى (07)، حيث يشير الرقم (01) إلى عدم انطباق المعنى المتضمن في العبارة إطلاقا على الفرد المستجيب، و يشير الرقم (07) إلى انطباق المعنى المتضمن في العبارة تماما على ذلك الفرد المستجيب في حالة العبارة الموجبة، أما في حالة العبارات السالبة تعكس هذه الدرجات. (وليد، 2009، ص228).

- ثبات وصدق المقياس في الصورة العربية:

قام "عزت عبد الحميد"، (1999) بتعريب وتقنين المقياس على (311) طالب جامعي، وتم حساب ثبات العبارات باستخدام [معامل ألفا] وذلك في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقيسه العبارة، فوجد أن جميع العبارات ثابتة، كما تم حساب ثبات المقاييس الفرعية عن طريق حساب [معامل ألفا] فكانت قيم معامل ألفا للمقاييس التسع كما يلي:

مقاييس استراتيجيات التعلم الذاتي (09):

* إستراتيجية التكرار (0.83). * إستراتيجية إدارة بيئة وقت الدراسة (0.86). * إستراتيجية الإتقان (0.79). * إستراتيجية تنظيم الجهد (0.66).* إستراتيجية التنظيم (0.67). * إستراتيجية تعلم الرفاق (0.77). * إستراتيجية التفكير الناقد (0.68). * إستراتيجية البحث عن المساعدة (0.69).* إستراتيجية التنظيم الذاتي لما وراء المعرفية (0.84). كما تم الحساب الكلي للمقياس بثلاث طرق هي: "طريقة إعادة الاختبار- بفاصل زمني قدره ثلاث أسابيع"- على عينة قوامها (100) طالب و طالبة، تم اختيارها عشوائيا، فوجد أن معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين هي: (0.62)عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01)، و"طريقة سبيرمان براون للتجزئة الqaصفية"، فكانت قيمة معامل الثبات (0.88)، وكذلك "بطريقة معامل ألفا" و قد بلغت قيمته (0.91)، و جميع معاملات الثبات دالة عند المستوى (0.01). (وليد 2009، ص119-124). وتم حساب الصدق

بعدة طرق و هي: صدق المحكمين حيث أسفر على أن كل عبارة تنتمي إلى المقياس الذي تقيسه، و تم حساب صدق العبارات عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة، فوجد أن جميع العبارات صادقة، حيث وجد أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) ما عدا العبارة رقم (57) التي تنتمي للمقياس الفرعي "استراتيجيات التنظيم الذاتي ما وراء المعرفية" كان معامل الارتباط غير دال إحصائيا، وقد تم حذف هذه العبارة، وكذلك حساب (صدق البناء الكامل أو التحتي) لمقياس الاستراتيجيات المحفزة للتعلم باستخدام " أسلوب التحليل العاملي التوكيدي" Confirmatory Factor Analyse) استخدام البرنامج الإحصائي (Lisrel 08) .

3.5 الدراسة الأساسية

1.3.5 نوع العينة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، نظرا للتحديد المسبق لحجم العينة وكذا الجنسين والتخصصين (بيولوجيا/ إعلام آلي) المراد إجراء الدراسة عليهم.

2.3.5 كيفية جمع البيانات: قد تم تطبيق الاستبيان والمقياس خارج الفصل الدراسي بصورة فردية، إذ تم توزيع الاستبيان على طلبة السنة أولى ماستر بصورة عشوائية، بمنح الطلبة الوقت الكافي للإجابة كتابيا على المقاييس المطبقة عليهم.

3.3.5 مجتمع عينة الدراسة (المجتمع الأصلي): يقصد به جميع الأفراد الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها أو قياسها، فالباحث يعمم النتائج عليه، وبذلك فإننا لا ندرس عينات وإنما ندرس مجتمعات، فالعينة التي نختارها ما هي إلا وسيلة لدراسة خصائص المجتمع. فالمجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة يتمثل في طلبة السنة أولى ماستر من التعليم العالي تخصص (بيولوجيا/ إعلام آلي).

حسب الجنس: يتكون مجتمع البحث من (1233) طالب وطالبة، منه (346) ذكور (887) إناث.

حسب التخصص: يتكون مجتمع البحث من (1233) طالب وطالبة، توزعوا على تخصصين، (898) طالب وطالبة (تخصص بيولوجيا)، (335) طالب وطالبة (تخصص إعلام آلي).

4.3.5 عينة الدراسة

حسب الجنس: تتكون عينة البحث من 110 طالب وطالبة، من بينهم 46 ذكور، و64 إناث.

حسب التخصص: تكونت عينة البحث من 110 طلبة، توزعوا على تخصصين، 46طالب وطالبة (تخصص إعلام ألي)، و64 طالب وطالبة (تخصص بيولوجيا).

5.3.5 أساليب المعالجة الإحصائية

1-النسب المئوية، 2-الإحصاء الاستدلالي ك2،khi2 3 - الإحصاء الاستدلالي (T للفروق)

6.3.5 حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على عينة من طلبة السنة أولى ماستر (بيولوجيا، إعلام آلي)، دون السنوات والتخصصات الجامعية الأخرى، فهو يدخل في إطار البحوث الوصفية، حيث نسعى إلى وصف ظاهرة استخدام الانترنت وتأثيرها على التعلم الذاتي دون الاهتمام بمتغيرات أخرى على علاقة بطلبة السنة أولى ماستر. يعتمد تعميم نتائج هذا البحث على درجة تمثيل الأدوات المستخدمة لجمع المعلومات والبيانات، والمتمثلة في "استبيان التعلم بالأنترنت"، و"مقياس استراتيجيات التعلم الذاتي" لقياس ما قد أعد لقياسه. لمعرفة مدى تمثيل عينة البحث للمجتمع الأصلي.

6. عرض وتحليل وتفسير النتائج

1.6 عرض وتحليل وتفسير النتائج الخاصة باستخدام الانترنت

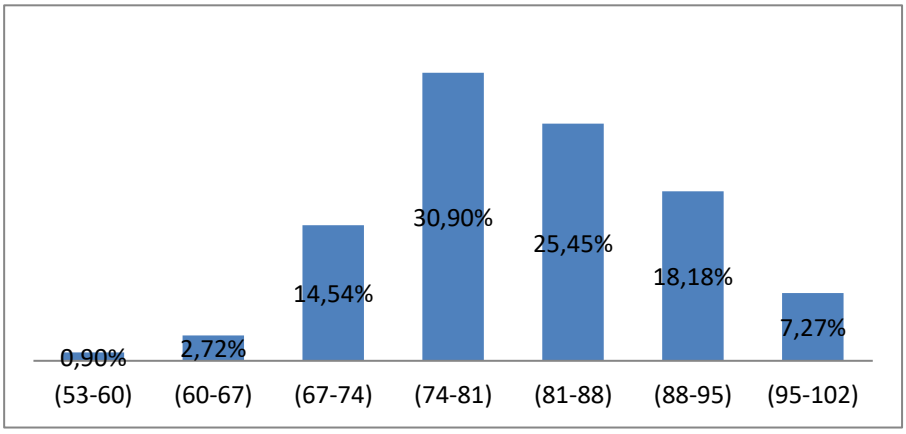
الجدول 01: " جدول تكراري يوضح درجات فئات استبيان الانترنت "

فئات استبيان الانترنت	التكرارات	النسبة المئوية
]60 – 53]	1	**%0.90**
]67 – 60]	3	**%2.72**
]74 – 67]	16	**%14.54**
]81 – 74]	34	**%30.90**
]88 – 81]	28	**%25.45**
]95 – 88]	20	**%18.18**
]102 – 95]	07	**%7.27**
المجموع	110	**%100**

(زعموم شهيرة، 2015، ص106)

من خلال الجدول رقم (01)، يتبين لنا أن درجات فئات استبيان الانترنت تتراوح ما بين [53-102]. وبالاعتماد على قاعدة ستورج =Sturge n log 3.3+1، قسمنا الاستبيان إلى سبع (7) فئات بأخذ طول الفئة سبعة (7) ، حيث يلاحظ أن الفئة الأكثر تكرارا تتركز في الفئة الرابعة (4) [74-81[بتقدير 34 وذلك بنسبة 30.90%، بينما الفئة الأقل تكرارا تتركز في الفئة الأولى [53 - 60[بتقدير واحد (1) و ذلك بنسبة 0.90%، وتمثيلا هي الفئة الرابعة التي تحصلت على درجات تتراوح ما بين [74-81[و ذلك ب 34 تكرارا بنسبة 30.90%. وهذه الفئة تمثل الطلبة ذوي النسبة العليا.

الشكل 01: أعمدة بيانية تمثل درجات فئات استبيان الأنترنت



(زعموم شهيرة، 2015، ص107)

من خلال الأعمدة البيانية، يلاحظ أن الفئة الأكثر تكرارا تمثل نسبة 30.90%، بينما الفئة الأقل تكرارا تمثل نسبة 0.90%، وعليه فان الفئة التي تمثل نسبة 30.90% هي الفئة التي تمثل الطلبة ذوي النسبة العليا.

الجدول 02: يمثل التوزيع التكراري لأنماط الإجابة لاستبيان إستراتيجية الانترنت حسب التخصص

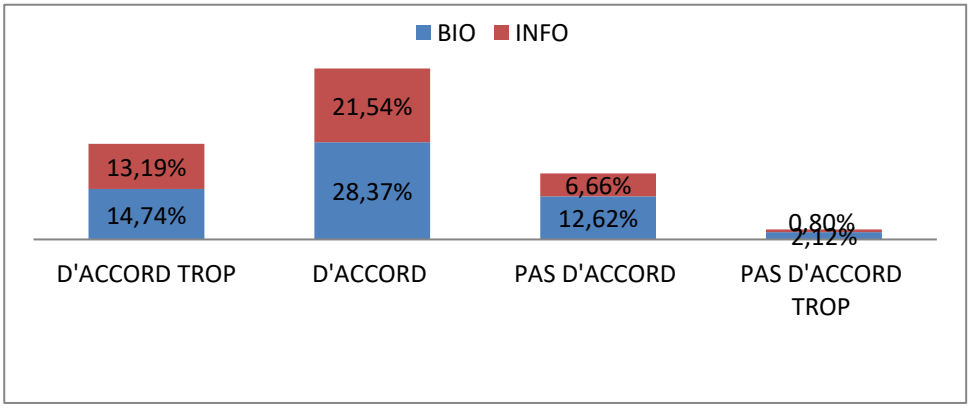
تكرارأنماط الإجابة / التخصص	موافق جدا		موافق		معارض		معارض جدا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
بيولوجيا	438	14.74	843	28.37	375	12.62	63	21.12	1719	57.87

إعلام آلي	392	13.19	640	21.54	195	6.66	24	0.80	1251	42.12
المجموع	830	27.94	1483	49.93	570	19.19	87	21.92	2970	100

(زعموم شهيرة، 2015، ص109)

يبين الجدول أعلاه، التوزيع التكراري بالنسب المئوية لتكرارات أنماط الإجابة لاستبيان الانترنت حسب التخصص، حيث يلاحظ أن نمط الإجابة الأكثر تكرارا يتركز في (موافق) بتكرار843 أي ما يعادل نسبة28.37% بالنسبة للبيولوجيا، بينما الإعلام الآلي بتكرار640 أي ما يعادل نسبة 21.54%، وبالإجمال بين التخصصين فإن تكرار نمط (موافق) يقدر ب1483 بنسبة 49.93%، أما نمط الإجابة الأقل تكرارا يتركز في نمط (معارض جدا) بتكرار63 أي ما يعادل نسبة 2.12% بالنسبة للبيولوجيا، بينما الإعلام الآلي بتكرار 24 أي ما يعادل نسبة 0.80%، وبالإجمال بين التخصصين فإن تكرار نمط (معارض جدا) يقدر ب87 بنسبة 2.92%.

الشكل 02: أعمدة بيانية تمثل تكرارات أنماط الإجابة لاستبيان الأنترنت حسب التخصص



(زعموم شهيرة، 2015، ص110)

تبين الأعمدة البيانية النسب المئوية لتكرارات أنماط الإجابة لاستبيان الانترنت حسب التخصص حيث يلاحظ بأن نمط الإجابة (موافق) يمثل أعلى نسبة مئوية لكلا التخصصين حيث 28.37% عند البيولوجيين، و21.54% عند الإعلام الآلي، مقارنة بنمط الإجابة (معارض جدا)

حيث نسبة 2.12% عند البيولوجيا، و0.80% عند الإعلام الآلي، وعليه فإن نمط الإجابة (موافق) يمثل النمط الأعلى نسبة مقارنة بجميع نسب أنماط الإجابة لدى التخصصين.

الجدول 03: جدول إحصائي يبين الفروق بين التخصصين (بيولوجيا/ إعلام آلي) في استخدام الانترنت في عملية التعلم الذاتي.

حجم العينة N	**110**	**الدلالة الإحصائية** $\alpha = 0.05$
Khi2 قيمة ك2	38.67	
ddl درجة الحرية	37	**غير دالة**
Sig مستوى الدلالة المحسوبة **bilatérale**	0.39	

(زعموم شهيرة، 2015، ص110)

من خلال الجدول رقم (03)، يتضح لنا أن قيمة ك2، khi2 عند درجة الحرية df 37 ومستوى الدلالة α=0.05 تساوي38.67 و أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P 0.39 أكبر من مستوى الدلالة المعتمد عليها α=0.05، وبالتالي تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة التي تقول هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين في استخدام إستراتيجية الانترنت في عملية التعلم الذاتي بمعنى غير دالة إحصائيا أي غير محققة.

2.6 عرض وتحليل وتفسير النتائج الخاصة باستخدام استراتيجيات التعلم الذاتي

الجدول 04: يبين التوزيع التكراري لدرجات فئات مقياس استراتيجيات التعلم الذاتي

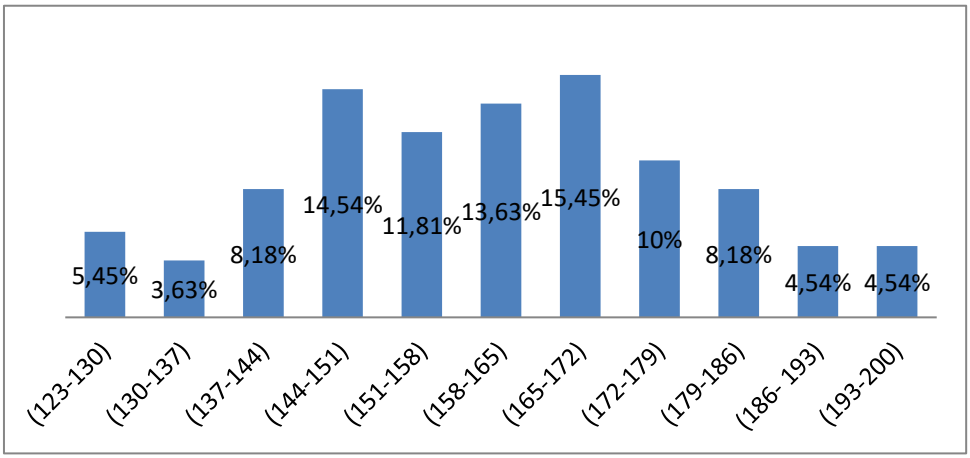
فئات استراتيجيات التعلم الذاتي	**التكرارات**	**النسبة المئوية**
] 130 - 123 [	6	**%5.45**
]137 - 130[	4	**%3.63**
]144 - 137[	9	**%8.18**

]144 - 151[	16	**%14.54**
]151 - 158[	13	**%11.81**
]158 - 165[	15	**%13.63**
]165 - 172[	17	**%15.45**
]172 - 179[	11	**%10**
]179 - 186[	09	**%8.18**
]186 - 193[	05	**%4.54**
]193 - 200[	04	**%4.54**
المجموع	110	**%100**

(زعموم شهيرة، 2015، ص111)

من خلال الجدول رقم (04)، يتبين لنا أن درجات فئات مقياس استراتيجيات التعلم الذاتي تتراوح ما بين [123-200]. و بالاعتماد على قاعدة ستورج،(1+3.3 log n) =Sturge.قسمنا المقياس إلى إحدى عشر (11) فئة بأخذ طول الفئة سبعة (7)، حيث يلاحظ أن الفئة الأكثر تكرارا تتركز في الفئة السابعة (7)[165-172[بتقدير 17 وذلك بنسبة 15.45%، بينما الفئة الأقل تكرارا هي الفئة الثانية (2)[130- 137[بتقدير 4 وذلك بنسبة 3.63%، وتمثيلا هي الفئة السابعة (7) التي تحصلت على درجات تتراوح ما بين [165-172 [وذلك بتقدير17 وبنسبة 15.45%. وهذه الفئة تمثل الطلبة ذوي النسبة العليا.

الشكل 03: أعمدة بيانية تمثل درجات فئات مقياس استراتيجيات التعلم الذاتي



زعموم شهيرة، 2015، ص112

من خلال الأعمدة البيانية، يلاحظ أن الفئة الأكثر تكرارا تمثل نسبة 15.45%، بينما الفئة الأقل تكرارا تمثل نسبة 3.63%، وعليه فإن الفئة التي تمثل نسبة 15.45% هي الفئة التي تمثل الطلبة ذوي النسبة العليا.

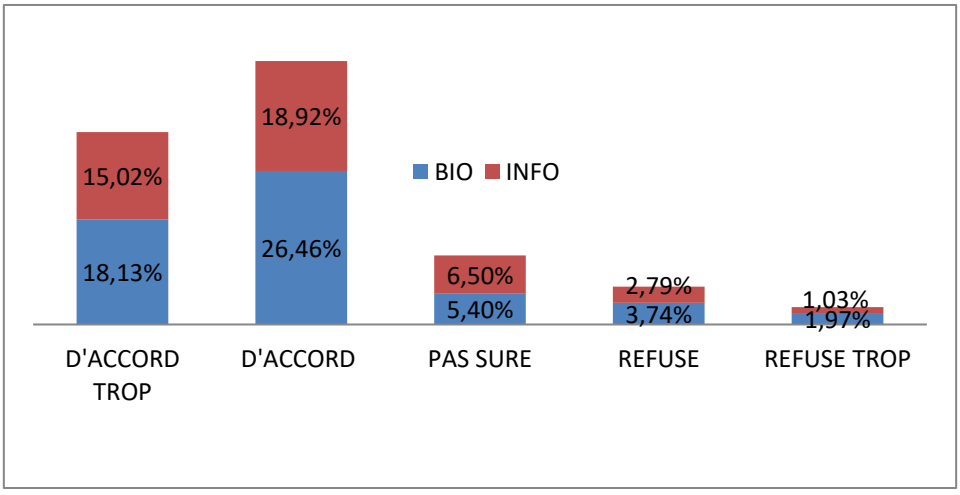
الجدول 05: يمثل التوزيع التكراري لأنماط الإجابة لمقياس استراتيجيات التعلم الذاتي حسب التخصص

تكرارات أنماط الإجابة	موافق بشدة		موافق		غير متأكد		ارفض		ارفض بشدة		المجموع	
التخصص	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
بيولوجيا	3289	18.13	4800	26.46	981	5.40	680	3.74	358	1.97	10108	55.73
اعلام الي	2724	15.02	3432	18.92	1179	6.50	506	2.79	187	1.03	8028	44.29
المجموع	6013	33.15	8232	45.39	2160	11.91	1186	6.53	545	3	18136	100

(زعموم شهيرة، 2015، ص112)

يبين الجدول أعلاه، التوزيع التكراري الممثل بالنسب المئوية لتكرارات أنماط الإجابة لمقياس استراتيجيات التعلم الذاتي حسب التخصص، حيث يلاحظ بأن نمط الإجابة الأكثر تكرارا يتركز في (موافق) بتكرار 4800 أي ما يعادل نسبة 26.46% بالنسبة للبيولوجيا، بينما الإعلام الآلي بتكرار 3432 أي ما يعادل نسبة 18.92%، و بالإجمال بين التخصصين فإن تكرار نمط (موافق) يقدر ب 8232 بنسبة 45.39%، أما نمط الإجابة الأقل تكرارا يتركز في نمط (أرفض بشدة) بتكرار 358 أي ما يعادل نسبة 1.97% بالنسبة للبيولوجيا، بينما الإعلام الآلي بتكرار 187 أي ما يعادل نسبة 1.03%، و بالإجمال بين التخصصين فإن تكرار نمط (أرفض بشدة) يقدر ب 545 بنسبة 3%. وعليه فإن نمط الإجابة (موافق) يمثل النمط الأكثر تكرارا بالنسبة لجميع أنماط الإجابة لدى التخصصين.

الشكل 04: أعمدة بيانية تمثل درجات أنماط الإجابة لمقياس إستراتيجيات التعلم الذاتي حسب التخصص



(زعموم شهيرة، 2015، ص113)

تبين الأعمدة البيانية النسب المئوية لتكرارات أنماط الإجابة لمقياس استراتيجيات التعلم الذاتي حسب التخصص، حيث يلاحظ بأن نمط الإجابة (موافق) يمثل أعلى نسبة مئوية لكلا التخصصين حيث 46.26% عند البيولوجيين، و 18.92% عند الإعلام الآلي، مقارنة بنمط الإجابة (أرفض بشدة) حيث نسبة 1.97% عند البيولوجيا، و 1.03% عند الإعلام الآلي، و عليه فإن نمط الإجابة (موافق) يمثل النمط الأعلى نسبة مقارنة بجميع نسب أنماط الإجابة لدى التخصصين،

الجدول 06: جدول إحصائي يبين الفروق بين التخصصين في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي

	التخصص Spécialité	العينة N	المتوسط الحسابي $\bar{X}$	الانحراف المعياري S	T اختبار ت			اختبار ليفن تساوي التباين		الدلالة الإحصائية α =0.05
					t	ddl درجة الحرية	bilatéral Sig P الدلالة المحسوبة	F	sig	
التعلم الذاتي	BIO	64	64.811	31.71	02.9	108	0.004	0.0 3	850.	دال
	INFO	46	155.04	52.71						

من خلال الجدول رقم (06)، الذي يبين الفروق بين التخصصين (بيولوجيا/ إعلام آلي) في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي، يتضح أن المتوسط الحسابي X عند طلبة البيولوجيا يقدر ب 164.81 و الانحراف المعياري S يقدر ب 17.31، أما عند طلبة الإعلام الآلي فيقدر المتوسط الحسابي X ب 155.04 و الانحراف المعياري S يقدر ب 17.52 حيث أن قيمة T تقدر ب 2.90 عند مستوى الدلالة α=0.05 و درجة الحرية 108، وعليه فإن مستوى الدلالة المحسوبة P 0.004 أقل من مستوى الدلالة المعتمدة α=0.05، و بالتالي نرفض الفرضية الصفرية و نقبل الفرضية البديلة التي تقول هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي بمعنى أنها دالة إحصائيا أي محققة.

3.6 عرض وتحليل وتفسير النتائج الخاصة بتأثير استخدام الأنترنت على التعلم الذاتي

الجدول 07: جدول إحصائي يبين تأثير استخدام الانترنت على عملية التعلم الذات

حجم العينة N	110	الدلالة الإحصائي α= 0.05
Khi2 قيمة ك2	2363.83	

ddlدرجة الحرية	2146	**دالة**
مستوى الدلالة المحسوبة **Sig bilatérale**	0.001	

(زعموم شهيرة، 2015، ص117)

من خلال الجدول رقم (23)، يتضح لنا أن قيمة ك2، khi2 عند درجة الحرية df 2146 ومستوى الدلالة α=0.05 تساوي 2363.8 وأن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P 0.001 أقل من مستوى الدلالة المعتمد عليها α=0.05، وبالتالي الفرضية التي تقول يؤثر استخدام الانترنت إيجابا على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر محققة. مما يعني أن طلبة السنة أولى ماستر استخدامهم للأنترنت يؤثر إيجابا على تعلمهم الذاتي.

7-مناقشة النتائج

1.7التحقق من الفرضية الأولى:

- **الفرضية:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/إعلام الي) في استخدام الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

من خلال الجدول رقم (03)، يتضح لنا أن قيمة ك2، khi2 تساوي38.67 و أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P 0.39 أكبر من مستوى الدلالة المعتمد عليها α=0.05، و بالتالي الفرضية التي مفادها هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين في استخدام إستراتيجية الانترنت في عملية التعلم الذاتي غير محققة. مما يعني أن طلبة السنة أولى ماستر ليس لديهم فروق من حيث التخصص في الاستعانة بإستراتيجية الانترنت في عملية التعلم الذاتي. وبما أن النتائج أثبتت أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين في استخدام إستراتيجية الانترنت في عملية التعلم الذاتي، فإن هذه النتيجة تظهر بأن الطالب الجامعي على اتصال دائم بهذه التقنية في العملية التعلمية، وبنسب متساوية بالنسبة لعينة البحث، وهذا لا يعني تعميم هذه النتيجة بالضرورة على المجتمع الأصلي، و ذلك يعود لكون طبيعة المعرفة في التخصصات الجزائرية سواء كانت علمية، أو إنسانية، أو اقتصادية، أو سياسية، بدورها ترتبط بصورة أو بأخرى بالاتجاه نحوها، وهذا ما تؤكده دراسة "شوقي عبد الحميد، 2002 "، ودراسة "عبد الفتاح

الخزامي 2003"، ونلمس ذلك جليا من خلال اللغة المعتمد عليها في كل تخصص على حدى، فالملاحظ أن اللغة السائدة في التخصصات الإنسانية والاقتصادية، هي اللغة العربية، والطالب المتصفح للأنترنت بهذه اللغة، سيجد أن المعطيات المتوفرة في هذه الشبكة لا تتعدى بعض المقالات المتاحة على المدونات، التي يشك في مصداقيتها في أغلبية الأحيان، ولا تمثل مصادر معتمدة موثوق في مصداقيتها وعلميتها، الأمر الذي يجعله يتحاشى في استخدامها، بالتالي يكون اتجاه سلبي نحوها. في حين اللغة المعتمدة في التخصصات العلمية، في الغالب لغة أجنبية، تسمح للطالب بالاطلاع الواسع على مختلف الدراسات، والبحوث المتوفرة على الشبكة، ومتابعة المستجدات في تخصصه مما يزيد من ميله الايجابي في استخدام هذه التقنية، ويعتبرها الوسيلة الأنسب لحاجاته التعليمية التعلمية الراهنة والمستقبلية.

2.7.التحقق من الفرضية الثانية:

- **الفرضية:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/إعلام آلي) في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

من خلال الجدول رقم (22)، الذي يبين الفروق بين التخصصين (بيولوجيا/ إعلام آلي) في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي، يتضح أن المتوسط الحسابي $\bar{X}$ عند طلبة البيولوجيا يقدر ب 164.81 و الانحراف المعياري S يقدر ب 17.31، أما عند طلبة الإعلام الآلي فيقدر المتوسط الحسابي $\bar{X}$ ب 155.04 و الانحراف المعياري S يقدر ب 17.52 حيث أن قيمة T تقدر ب 2.90 ، و أن مستوى الدلالة المحسوبة P 0.004 أقل من مستوى الدلالة المعتمدة α=0.05، و بالتالي الفرضية التي مفادها هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي محققة. مما يعني أن طلبة السنة أولى ماستر سواء كانوا طلبة بيولوجيا أو طلبة إعلام آلي فإن لديهم فروق في الاستعانة باستراتيجيات التعلم الذاتي لصالح البيولوجيين. وبما أن طلبة البيولوجيا هم الذين مثلوا عينة البحث بأكبر عدد، كان من الطبيعي أن تكون النتائج لصالحهم. وهو نفس ما تناولته دراسة "سينامو وروز، 2000 " التي استهدفت التعرف على استراتيجيات دعم التعلم المنظم ذاتيا بالاعتماد على شبكة الانترنت لدى طلاب (تخصص علم النفس النمو في المرحلة الجامعية)، حيث توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن الطلاب يرغبون في أن يشتمل موقع التعلم المعتمد على الانترنت على مراقبة الدرجات، وقوائم الأهداف، والتغذية الراجعة للاختبارات. وتوصلت الدراسة إلى: ارتفاع الثقة بالذات، والتنظيم الذاتي لدى المتعلمين مع حدوث انخفاض في القلق. كما توصلت إلى أن أكثر استراتيجيات التعلم الذاتي كفاءة هي

مراجعة الملاحظات وحفظ السجلات والتقويم الذاتي. وأن ما يعزز من التعلم الذاتي عبر الانترنت، أن يتسم تخطيط واجهة الموقع بالتبسيط والاتساق، مع التأكيد على بعد التفاعل الاجتماعي في الاتصال، والتأكيد على المساعدة والدعم الفني والتعليمي. وهذه الدراسة تخدم بحثنا في جانب "الاعتماد على الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي"، إلا أن دراسة الباحثين السالفة الذكر قد ارتكزت على استراتيجيات معينة لدعم التعلم المنظم ذاتيا عبر شبكة الانترنت، كإستراتيجية حفظ السجلات، بينما دراستنا ترتكز على الانترنت بصفة عامة كاستراتيجية دعم للتعلم الذاتي. كما أن دراستهما اشتملت على تخصص واحد ألا وهو (علم النفس النمو)، بينما دراستنا اشتملت على كل من تخصصي (البيولوجيا/ الإعلام الآلي). وتتفق الدراستين من حيث المستوى الدراسي (مستوى جامعي).

وعليه فإن الفرضية التي مفادها: يؤثر استخدام الانترنت إيجابا على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى من التعليم العالي محققة، وذلك من خلال ما يشير إليه الجدول رقم (07) الذي يوضح لنا أن قيمة ك2، khi2 تساوي 2363.83 وأن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة P0.001 أقل من قيمة مستوى الدلالة المعتمد عليها α=0.05. مما يعني أن طلبة السنة أولى ماستر استخدامهم للأنترنت يؤثر إيجابا على تعلمهم الذاتي. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات، منها دراسة "كفافي، 1991"، التي استهدفت التعرف على أثر استخدام الانترنت في تعلم المفاهيم الرياضية لدى أطفال الحضانة بالمدارس الحكومية والخاصة، وقامت الباحثة بتدريس المفاهيم الرياضية والقصص التعليمية من خلال دروس الكمبيوتر للمجموعة التجريبية، أما المجموعة الضابطة فقد درس لها من خلال الكتاب المدرسي المقرر، وأشارت نتائج الدراسة إلى تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم الرياضية. وهذا يشير إلى أن هذه الدراسة تخدم موضوع بحثنا من حيث أنها تتناول نفس الهدف والذي يتمثل في إثر استخدام الانترنت على عملية التعلم، ونفس النتائج من حيث أن استخدام الانترنت يؤثر إيجابا على عملية التعلم من خلال تفوق المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة كونها اعتمدت على إستراتيجية الانترنت، بينما المجموعة الأخرى اعتمدت على الكتاب المدرسي في اكتساب المفاهيم الرياضية. إلا أن هناك اختلاف يكمن في المتغير التابع. حيث أن " دراسة، وفاء كفافي"؛ تضمنت (اثر استخدام الانترنت في تعلم المفاهيم الرياضية)، بينما دراستنا تضمنت (اثر استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي). بالإضافة إلى الاختلاف الذي يكمن في كل من المنهج المتبع، حيث اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي، بينما اعتمدت الباحثة "كفافي" على المنهج التجريبي. وعينة البحث، إذ

اعتمدنا على عينة من طلبة السنة أولى ماستر، بينما الباحثة اعتمدت على عينة من أطفال الحضانة. كما نجد دراسة "فمستر"، التي توصلت إلى أن الانترنت وسيلة هامة لدى الطالب الجامعي في تحقيق التعلم الذاتي. الحسناوي (2009). وهو نفس ما توصلت إليه دراستنا التي مفادها يؤثر استخدام الانترنت إيجابا على عملية التعلم الذاتي، التي بدورها تلعب دورا كبيرا في تغيير واقع التعلم، من تعلم قائم على التقليد والبساطة إلى واقع قائم على التطور والعصرنة مواكبة للتغيرات التكنولوجية الاقتصادية الاجتماعية، ولكونها بيئة تعليمية تجيب عن مختلف الانشغالات والمشكلات التعليمية التي تحول دون نجاح الطلاب في جوانب شخصيتهم المعرفية والثقافية، والاجتماعية حتى الوجدانية. إلى جانب تدعيم وزيادة مهاراتهم في البحث العلمي، من خلال الاطلاع على البحوث أو الدراسات المقدمة في مراكز البحث المتخصصة أو في جامعات دولية، وهي بذلك تدعم التعلم الذاتي، الذي يأتي من الفرد نفسه ولخدمة نفسه.

8. خاتمة:

من خلال البحث الذي قمنا به، والذي يرمي إلى معرفة تأثير استخدام الانترنت على عملية التعلم الذاتي لدى الطلبة الجامعيين، وبالتحديد طلبة السنة أولى ماستر. مع التركيز على بعض الأسس النفسية له، كالدافعية، والفعالية الذاتية، ومستوى الطموح. تناولنا في الجانب النظري منه، جملة من المعلومات والمعطيات التي كانت بمثابة الدعامة الأساسية للجانب التطبيقي الذي فسح لنا المجال للتحقق من صدق الفرضيات المتبناة.

وبالاعتماد على (استبيان الانترنت والتعلم الذاتي)، وكذا (مقياس استراتيجيات التعلم الذاتي) كأداتين لجمع البيانات، واللتين طبقتا على عينة حجمها (**110**) طالب وطالبة من السنة أولى ماستر من التعليم العالي في التخصصين (بيولوجيا / إعلام ألي)، بجامعة مولود معمري تيزي وزو في (كليتي: العلوم البيولوجية و العلوم الزراعية / الإعلام الآلي)، و بعد عملية التفريغ للبيانات، قمنا بالتحليل الإحصائي من خلال البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية Spss20 ، للكشف عن صحة الفرضيات، وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية:

-ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/إعلام إلي) في استخدام الانترنت كإستراتيجية من استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

-هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصين (بيولوجيا/ إعلام إلي) في استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر.

-يؤثر استخدام الانترنت إيجابا على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر من التعليم العالي.

واستنادا على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الدراسة، سمحت لنا الإجابة على التساؤل الذي انطلقنا منه ألا وهو:

- هل يؤثر استخدام الانترنت إيجابا على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر من التعليم العالي.

فالدراسة الميدانية فسحت لنا المجال لمعرفة أن استخدام الانترنت يؤثر إيجابا على عملية التعلم الذاتي، من خلال عينة السنة أولى ماستر من التعليم العالي من كلا الجنسين في تخصصي البيولوجيا / الإعلام ألي.

واستنادا على النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة، ونظرا لأهمية الموضوع في الساحة التربوية والتعليمية، ولكونه موضوع الساعة، استوجب علينا تقديم جملة من الاقتراحات والتي سنوجزها فيما يلي:

- إن الانترنت ليست رفاهية أو إضافة، فهي شيء لابد منه في المؤسسات التعليمية لذا على المنظمات التربوية أن تدمجها في واقع التعليم تماما كالمكتبة بحد ذاتها.
- أن يكون المعلم متقنا في استخدام هذه الوسيلة، حتى يتمكن من تعليم الطلبة كيفية استخدام الانترنت في الإطار التعليمي، مع تقديم مزاياها على أنها وسيلة لتسهيل عملية البحث والدراسة، وهي أداة تعليمية ذات نتائج فعالة تمكن الطلبة من التعلم الدائم والمستمر.
- إجراء دراسات مستفيضة تتناول الانترنت كإستراتيجية دعم التعلم الذاتي للطالب الجامعي.
- العمل على تجاوز المفهوم التقليدي للتعلم لدى الطالب الجامعي، والعمل على ترسيخ فكرة استخدام الانترنت في تحقيق التعلم الذاتي وما يرتبط به من أسس نفسية.
- إجراء حملات التوعية تتناول أثر استخدام الانترنت في تحقيق الفعالية الذاتية لدى الطالب الجامعي.
- إصلاح المنظومة الجامعية الجزائرية لتتماشى مع التقدم التكنولوجي والمعرفي مما يسمح لها ذلك بالتفتح على الحركة التطورية العالمية.
- إدراج الانترنت كأداة مثالية في كافة المراحل الجامعية، من أجل الاستخدام الأمثل لها في المجال التعليمي الجزائري.
- زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية، بإتاحة الفرصة للطالب على التعلم الذاتي باستخدام الانترنت كونها تعتبر من بين وسائل التعلم الذاتي.

- إجراء دراسات مستفيضة، تتناول واقع استخدام الانترنت في التعلم الذاتي في المرحلة الجامعية، بالتعاون مع مراكز بحوث لجامعات عربية وعالمية.
- الجدير بالذكر، هو أن الانترنت أداة لمحو الأمية، فالإنسان الحالي الجاهل في استعمال الانترنت يعد في قائمة الأميين، حتى وإن تحصل على شهادات عليا.

9. قائمة المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

- أحمد، إسماعيل صبحي (2003). التعليم الجامعي المفتوح عن بعد. عالم الكتب. القاهرة.
- أحمد، عبد الله العلي (2005). التعليم عن بعد ومستقبل التربية في الوطن العربي. دار الكتاب الحديث. الكويت.
- جودة، احمد سعادة وعادل، فايز السرطاوي (2003). استخدام الحاسوب والانترنت في ميدان التربية والتعليم. دار الشروق. عمان.
- جابر، عمر سرحان وماجد، عبد الكريم (2006). تكنولوجيا التعليم المبادئ والمفاهيم. مركز يزيد. عمان
- دلال، ملحس استيتية وعمر، موسى سرحان (2007). تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني. دار وائل. عمان
- ربيع، أحمد عبده رشوان (2006). التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الانجاز. عالم الكتب. القاهرة.
- صلاح الدين، عرفة محمود (2005). تعليم وتعلم مهارات التدريس في عصر المعلومات. عالم الكتب، القاهرة.
- عبد الله، الرشدان ونعيم، جعنيني (2002). مدخل إلى التربية والتعليم. رام الله فلسطين: دار الشروق. القاهرة.

- عادل، سرايا (2007). تكنولوجيا التعليم المفرد تنمية الابتكار رؤية تطبيقية. دار وائل. عمان
- محمد، محمود الحيلة (2004). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة. عمان.
- مضر، عدنان زهران وعمر، عدنان زهران (2008). التعليم عن طريق الانترنت. دار زهران. عمان.
- محمد، سبع أبو لبدة (2008). مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي. دار الفكر. عمان
- محمد، توفيق سلام وآخرون (2009). التعليم الالكتروني كمدخل لتطوير التعليم (تجارب عربية وعالمية). المكتبة العصرية. القاهرة.
- زاهر، الغريب (2000). السلبيات الأخلاقية لشبكة الانترنت. محاضرة للدورة السابعة للموسم الثقافي حول شبكة الانترنت ما لها وما عليها. المركز العربي للبحوث لدول الخليج الكويت.
- **الأطروحات**
- أحمد، عبد ربه مقبل. (2010). اثر استخدام أسلوبي المجموعات البريدية و الموسوعات العلمية على التحصيل في مبحث التكنولوجيا لدى طلاب الصف العاشر و اتجاهاتهم نحوها. مذكرة ماجستير في المناهج وأساليب التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عبد الله، بن احمد بن علي بن آل عيسى الغامدي. (2008). تردد المراهقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة. مذكرة ماجستير في الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- زعموم، شهيرة (2015). تأثير استخدام الأنترنت على عملية التعلم الذاتي لدى طلبة السنة أولى ماستر -دراسة ميدانية في جامعة مولود معمري "كلية العلوم البيولوجية والعلوم الزراعية

كلية الإعلام الآلي". مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص: تربية وتعليم وتكوين، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

- Albert, B. (2003). Auto-efficacies le sentiment d'efficacité. Paris : de Boeck, Paris.
- Philipe, D. Y., & Christiane, E. V. (2001). Dictionnaire de l'Education et de la Formation. Paris : Nathan Iveff pour la Présente Impression, Paris.